

**أنماط العمارة ونماذجها
في العصر الحجري الحديث قبل الفخاري في الأردن**

الدكتور خالد محمود أبو غنيمه

معهد الآثار والأنثروبولوجية

جامعة اليرموك

**Architectural Patterns and its Models during Pre-
Pottery Neolithic in Jordan**

Dr. Khaled Abu Ghanimeh

أنماط العمارة ونماذجها في العصر الحجري الحديث قبل الفخاري في الأردن

الدكتور خالد محمود أبو غنيمه

معهد الآثار والأنثروبولوجية

جامعة اليرموك

Architectural Patterns and its Models during Pre- Pottery Neolithic in Jordan

Dr. Khaled Abu Ghanimeh

Abstract

Inspite of the importance of the architectural development during popery Neolithic. It has not received the attention that it deserves. This purpose of the research study will be to examine the development of the Neolithic architecture in Jordan from the simple circular buildings in Epi-Paleolithic Period to the rectangular forms with their various shapes. This will be based on the role of the house as an important focus to the study the architectural remains which dates back to the Neolithic period, as it seems that the purpose of the development in the structural ways of building was to provide the people with sleeping shelters to accommodate their needs to suit his developing cultural, social and economic needs.

ملخص:

تعدّ دراسة التطوّر العماثري في العصر الحجري الحديث قبل الفخاري من الدراسات التي لم تتل اهتماماً كبيراً من الباحثين العرب رغم أهميتها، وعليه سيقوم البحث بدراسة تطوّر عمارة العصر الحجري الحديث قبل الفخاري في الأردن من خلال تتبع الانتقال من بداية ظهور المسكن الدائري البسيط في المرحلة اللاحقة للعصر الحجري القديم إلى المسكن المستطيل بأشكاله المختلفة، وذلك من خلال اعتماد وظيفة المسكن كمحور رئيسي لدراسة البقايا العماثريّة المكتشفة والعائدة إلى العصر موضوع الدراسة. إذ إن التطوّر في تقنيات الأساليب البنائية هدفت في الدرجة الأولى إلى سدّ حاجة الإنسان إلى مسكن يأوي إليه ويتلاءم مع احتياجاته المتزايدة بسبب تطوّرهِ الثقافي والاجتماعي والاقتصادي.

أنماط العمارة ونماذجها في العصر الحجري الحديث قبل الفخاري في الأردن:

شعر الإنسان القديم بحاجة إلى مكان يقيه تقلبات المناخ وخطر الحيوانات المفترسة. ولقد نما هذا الشعور مع الإنسان وتطوّر بتطوّر المجتمعات، وانتقال الإنسان من العيش في الكهف، والملجأ الصخري، فالكوخ، فالبيت السكني، الذي تطوّر مع تطوّر الإنسان الثقافي، والاجتماع، والاقتصادي.

وعلى الرغم من المدة الطويلة التي عاشها الإنسان القديم في العصور الحجرية، إلا أنه لم يهتد خلالها إلى الاستقرار والبناء إلا في أواخر هذه العصور، لأنه عاش متنقلاً بين هنا وهناك بحثاً عن الطعام بأسلوب الجمع والالتقاط والصيد. ويعدّ بعض الباحثين الكهوف والملاجئ الصخرية وصادات الرياح من أقدم الوسائل التي استخدمها الإنسان القديم في محاولاته للسيطرة على البيئة^(١).

لم يختلف الإنسان القديم في الأردن عن مثيله في مناطق بلاد الشام الأخرى في سعيه للحصول على مسكن يقيه من عوامل الطبيعة والحيوانات المفترسة، فقد استخدم الملاجئ الصخرية وبعض المناطق في العراء كمأوى ومكان إقامة له خلال العصر

الحجري القديم (Paleolithic). ودلت المسوحات الأثرية التي جرت أخيراً في المناطق المختلفة في الأردن على أن إنسان (العصر الحجري القديم الأدنى) (Lower Paleolithic) سكن المناطق المكشوفة، ومن أهمها "أبو هابيل" و"أبو الخس" في غور الأردن، و"عين الأسد" في منطقة الصحراء الشرقية، و"الخصاصري" في شمال الأردن، و"الفجيج" في جنوب الأردن^(٢).

ويعدّ موقع "اللطامنة" على نهر العاصي في سورية من أقدم مواقع بلاد الشام التي قدّمت دلائل مبكرة على البناء، حيث كشف عن كوخ أقيم على ضفة النهر، منذ حوالي نصف مليون عام، ذي أرضية محاطة بمجموعة من الحجارة الضخمة المنقولة من مناطق مجاورة للموقع. كما عثر في موقع "القرماشي" إلى الجنوب من اللطامنة على كوخ أحدث مشابه يعود إلى حوالي ٢٠٠ ألف عام^(٣).

وفي (العصر الحجري القديم الأوسط) (Middle Paleolithic)، استمر إنسان "النياندرتال" في السكن في العراق، إضافة إلى الملاجئ الصخرية ومن أهمها في الأردن "طور صبيحة"، و"طور فرج"^(٤)، و"ملجأ الدفلى"، و"جرف الدراويش"، و"موقع وادي الحسا ٦٢١" في جنوب الأردن، ومواقع "السخنة" و"المزرة الجنوبية"، و"أبو علوبة" في غور الأردن^(٥)، ونلاحظ نمواً في الشعور بالارتباط بالمكان عند إنسان "النياندرتال" في بلاد الشام، وذلك من خلال تعاقب السكن في تلك المواقع لعدة أجيال في سويات متتالية. وعلى الرغم من العثور على بقايا إنسان "النياندرتال" المادية، إلا أنه لم يعثر على أية بقايا عظمية بشرية له في مواقع الأردن. واستمر الإنسان العاقل في السكن في الملاجئ الصخرية وإن كانت مواقع هذه المرحلة قليلة العدد مقارنة بالفترة السابقة.

قبل البدء في الحديث عن ملامح العمارة، لا بدّ لنا من تعريف بعض المصطلحات المهمة والمستخدمة في هذا البحث. تعرّف العمارة بأنها "فن منشآت تخلق فراغات معمارية انتفاعية بأشكال على درجة عالية من الجمال الحسي والتعبيري"، أو "علم

تشديد الأبنية المتينة^(٦)، أو "هي كل فضاء محصور ذي فوائد اقتصادية واجتماعية لها مساس مباشر بحياة الفرد الخاصة والعامة"^(٧)، أو باختصار هي "فن البناء". وسنعمد في هذا البحث تعريف العمارة بأنها "فن البناء"، لأن الإنسان القديم قام بتشديد مبانيه بدون تنظيم أو تصميم مسبق في فترة المرحلة اللاحقة للعصر الحجري القديم، والعصر الحجري الحديث قبل الفخاري "أ"، متخذاً من الشكل الدائري نموذجاً لمخطط البناء، إذ إنه تطبع في هذه المرحلة على الشكل الهندسي الدائري الذي كان يمثل الطبيعة (القمر والشمس)، إضافة إلى الكهف (السقف والمدخل). ويعدّ الشكل الدائري أسلوباً بسيطاً للبناء الدائمي الذي تطوّر من أساليب متعددة في بناء المساكن الوقتية لشعب متنقل^(٨)، ونستطيع أن نرجع بساطة التكوين العماري إلى الغرض المطلوب من تشييدها في البداية وهو إيجاد ملجأ يحميه من الظروف الطبيعية القاسية والحيوانات المفترسة، كما أن بدائية الحياة الاقتصادية والاجتماعية والفكرية في بداية فترة استقراره لم تدع مجالاً للإنسان للتفكير بالناحية الجمالية والترفيهية في تشييد مسكنه، بل كان اهتمامه منصرفاً بالدرجة الأولى إلى توفير مبدأ شرطي العمارة المنفعة والمتانة، دون الاهتمام بشطري الجمال والاقتصاد^(٩).

واستناداً لهذا التعريف العلمي لمعنى العمارة، فإن الإنسان القديم في المراحل الأولى من استقراره لم يقدّم بتشديد سوى نمط واحد من العمارة وهو المسكن، ويعرف المسكن بأنه المأوى والسكنى والسكنية، والمسكن في اللغة يعني المنزل والبيت، وهو من السكون ضد الحركة، والسكنى أن يسكن الرجل موضعاً بلا كروه^(١٠). ويتصل السكن بإحدى الخصائص الطبيعية للإنسان وهي حاجته للنوم والراحة، كما أنه يعتبر المقر الأفضل للعائلة، ولذلك فإن أهميته بالنسبة للإنسان تساوي وتعادل الأهمية الغذائية، رغم أن الغذاء واحد من الضرورات الأساسية الملحة في حياة الإنسان.

وقد شهد المشرق في المرحلة (اللاحقة للعصر الحجري القديم) (Epipalaeolithic) تغيراً مناخياً وبيئياً ساعد إنسان المنطقة على ترك مناطق سكناه التقليدية (الكهوف،

والملاجئ الصخرية) والخروج إلى العراء والبء بحياة شبه مستقرة من خلال قيامه ببناء الأكواخ التي تمثل أقدم ما عُرف من مواطن الاستقرار المرتبطة بحياة زراعية بدائية. وقد تم رصد العديد من المواقع المكشوفة التي اتخذها الإنسان في بلاد الشام كمناطق استقرار مؤقت أو موسمي في نهاية فترة البلايستوسين بعد تحسن المناخ، "كخربة العاشق^(١)" (عين جيف^(٢))، و"عين الملاحه" (عينان)، و"وادي الفلاح" (نحال أرن) في فلسطين، و"المربيط" في سورية. فضلاً عن تحسن المناخ، فربما كانت الزيادة السكانية لإنسان العصور الحجرية أحد العوامل التي دفعت إلى هجر الكهوف ومحاولة الاستقرار خارجها.

وتتمثل أقدم البقايا المعمارية المكتشفة في الأردن، والتي تعود إلى الفترة (الكبارية غير الهندسية) (Non-Geometric Kebaran) ببعض المظاهر المعمارية. كالأرضيات الدائرية الشكل، والمواقد دون الكشف عن بقايا جدران أو أسس حجرية، كما هي الحال في "الخزانة^(٣)" في الطبقة "ب"^(١١)، و"وادي الحسا موقع ١٠٦٥"^(١٢)، و"وادي الحمة^(١٣)"^(١٣). ويدعو ذلك إلى الاعتقاد بأن الإنسان القديم قد أقام في مخيمات أو مواقع بسيطة البناء وبقي الحال نفسه في الفترة (الكبارية الهندسية) (Geometric Kebaran)، حيث كشف "مجاهد المحيسن" في الطبقة "د" من موقع الخزانة^(٤) عن أرضية دائرية الشكل من الطين المدكوك تحتوي على حفر صغيرة على مسافات متساوية تشير إلى أنها استخدمت لتنبيت الأعمدة الداعمة للسقف ولإقامة المواقد^(١٤).

أظهرت التنقيبات الأثرية في مواقع الفترة النطوفية عن مساكن حجرية دائرية أو إهليلجية ضمن مستوطنات في العراء، كما هي الحال في "وادي الحمة^(١٥)" في غور الأردن^(١٥)، وفي منطقة "عين راحوب" بالقرب من إربد، حيث كانت المباني إهليلجية الشكل^(١٦)، إضافة إلى عدد آخر من الجدران التي كشف النقاب عنها في موقع

لما كانت بعض المواقع الأثرية في فلسطين تذكر في الأبحاث المختصة اليوم بأسمائها الأجنبية الحديثة دون أسمائها العربية الأصلية فأسوق أسماء هذه المواضع العربية أولاً ثم الاسم الأجنبي بعد ذلك تسهيلاً على القارئ في معرفة المواضع المقصودة؟

"الأزرق ١٨"^(١٧)، وفي موقع "الجديد J406a" في وادي الحسمى^(١٨)، وفي منطقة البازلت كموقع "خلة عنزة" و"قاع الصبحي"^(١٩). كما كشفت "ديانسا كيركبرايد" (D. Kirkbride) عن أرضيات، ومواقد، وحفر في الطبقة العائدة إلى الفترة النطوفية في موقع "البيضا"^(٢٠). وتعدّ الأبنية المكتشفة في الأردن متشابهة مع غيرها من مواقع الفترة النطوفية في سورية وفلسطين. إذ تميزت عمارة الفترة النطوفية بالمخطط الدائري الشكل المبني من الحجارة أو الطوب والأرضيات الطينية^(٢١). ويعتدّ موقع "عين الملاحه" الواقع في حوض بحيرة الحولة في وادي الأردن أحد أفضل النماذج لقرى الفترة النطوفية في بلاد الشام، حيث كشفت التنقيبات التي أجراها "جان بيرو" (J. Perrot)، منذ الخمسينيات من هذا القرن في الموقع عن ثلاث سويات أثرية نطوفية، احتوت على ما يقارب الخمسين بيتاً دائرياً تتراوح أطوارها بين ٣-٨ أمتار. شيدت جدران هذه البيوت وكانت دون مستوى الأرض من الطين القاسي أو الحجارة، وهي لا تزال قائمة بارتفاع المتر تقريباً وأغلبها مقامة على أسس حجرية. وعثر على بيت دائري آخر (بيت رقم ١٣١) يضم ستة أعمدة منتظمة تنظيماً دائرياً، تتراوح المسافة الفاصلة بينها بين متر و ١,٥ متر وقطر كل عمود حوالي ٢٠سم. واحتوت هذه البيوت على مواقد حجرية ذات شكل بيضوي أو مربع ومخازن للحبوب^(٢٢). واستمر التقدم العمراني في التطور خلال العصر الحجري الحديث (خارطة رقم ١) الذي تميز بنشوء القرية، ومعرفة الزراعة، وتدجين الحيوانات، إضافة إلى معرفة صناعة الفخار. وكانت القرية في فترة العصر الحجري الحديث (قبل الفخاري "أ") (Pre-Pottery Neolithic) صغيرة جداً وبيوتها دائرية الشكل ذات سقوف جمالونية وذات أرضيات من الطين المدكوك. ويعتدّ موقع "عراق الدب" في جبال عجلون من أفضل المواقع الممثلة لعمارة هذه الفترة في الأردن؟ إذ إن إنسان تلك الفترة أقام مبانيه ولأسباب غير معروفة داخل العراق (الكهف الصغير) مخالفاً تقاليد تلك الفترة التي كانت مبانيها تقام في المناطق المكشوفة. إذ عثر المنقب داخل الكهف على بقايا عمائرية تتمثل ببنائين على شكل شبه دائري. وجاء البناء الأول بيضوي الشكل مبنياً من حجارة غير مشذبة وأرضية من الطين المدكوك تشتمل على حفرة بيضوية وموقد في وسط البناء مبني من الحجارة. أما البناء الثاني فجاء على شكل بيضوي مبني من حجارة غير مشذبة وأرضية طينية شبه دائرية تعلو أرضية الطين البيضوية وبطرفها

حجر مثبت بأرضية الطين بواسطة حجارة دائرية. ويعتقد أن الغرض منه هو تثبيت العمود الخشبي المخصص لحمل السقف. وعثر على حجر آخر به حفرتان وهو غير مثبت بالأرضية الطينية، إضافة إلى حجر صوان مثبت بأرضية الطين بواسطة حجارة دائرية^(٢٣)، وكشفت التنقيبات في موقع "الذراع" في جنوب الأردن عن بقايا عمارية تتمثل ببنائين تحت مستوى الأرض. كما عثر على بقايا بيت دائري مبني من الحجارة، ويبلغ ارتفاع الجدران فيه حوالي ٨٥سم^(٢٤).

استمر التطور العمراني في التقدم خلال العصر الحجري الحديث (قبل الفخاري "ب") (Pre-Pottery Neolithic B)، إذ بدأت تتضح الأساليب العمارية للإنسان الأردني، وذلك بتأثير الاستقرار وتراكم الخبرة والحاجة إلى التنوع الوظيفي للمباني. ومن خلال الدراسة المورفولوجية التي تشمل العلاقة بين شكل المسكن ومساحته ووظيفته، يمكن التحدث عن المسكن ذي الغرفة الواحدة، والمسكن المستطيل متعدد الغرف، والمخازن والمسكن ذي الوظيفة الخاصة.

١- المسكن ذي الغرفة الواحدة:

يتصل المسكن بإحدى الخصائص الطبيعية للإنسان وهي حاجته للنوم والراحة، وقد شكلت المساكن ذات الغرفة الواحدة بتخطيطها الدائري البداية الأولى للمساكن في المرحلة التي تلت خروجها الإنسان من الكهوف. وكانت البيوت الأولى تتألف من غرفة واحدة أو غرفتين. ويمكن إرجاع بساطة التكوين المعماري لهذه المساكن إلى الغرض المطلوب من تشييدها في البداية، وهو المتمثل باتخاذها ملجأ يحمي الإنسان من الظروف البيئية وقسوتها ومن الحيوانات المفترسة. كما إن بدائية الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والفكرية ساهمت في انصراف الإنسان عن الاهتمام بالناحية الجمالية والفنية لمسكنه. وشمل المسكن ذو الغرفة الواحدة نموذج التخطيط الدائري والتخطيط المستطيل.

١-١: التخطيط الدائري: (صورة رقم ١)

المعروف أن المساكن الدائرية كانت الصفة المميزة لعمارة مرحلة العصر الحجري الحديث (قبل الفخاري "أ") في المشرق، لذا يعد استخدام المساكن الدائرية في هذه

المرحلة مؤشراً على استمرار التقنية المعمارية للفترات السابقة لهذه المرحلة وتوارثها وقد عثر على أمثلة لها في مواقع "البيضا"، و"عين أبو نخيلة" فسي جنوب الأردن، و"عين غزال" في وسط الأردن، و"وادي الضباعي" ب" في الصحراء الشرقية، وتعدّ مساكن السويتان السادسة والخامسة في موقع "البيضا" من أفضل الأمثلة على مساكن المخطط الدائري، إذ كشفت التنقيبات الأثرية "لكراكيريد" في السويتين مجموعة من المساكن الدائرية تحت مستوى سطح الأرض بحوالي ٥ سم، وينزل إليها بثلاث درجات حجرية، وذات أرضيات وجدران، مقصورة بالجص. وتتميز مساكن السوية السادسة بكونها متلاصقة ومرصوفة بجانب بعضها بعضاً، كأنها خلية نحل، كما كانت تحتوي تجاويف عمودية متوازية على مسافات متساوية داخل الجدران الدائرية، إضافة لحفر الأعمدة الموجودة في وسط أرضية المساكن، استخدمت كركيزة لحمل السقف، بينما تخلو جدران مساكن السوية الخامسة من تلك التجاويف، وبكونها منفصلة عن بعضها بعضاً^(٢٥). وعلى الرغم من تحدث بعض الباحثين عن وجود سوية تعود للمرحلة "أ" من (العصر الحجري الحديث قبل الفخاري) في موقع "البيضا" وذلك رغم عدم وجود أية دلائل تعود لهذه المرحلة^(٢٦)، فإننا نعتقد بأن مساكن السوية السادسة هي الأقدم في الموقع. وهذا يشير إلى وجود استمرارية داخل جماعات العصر الحجري الحديث (قبل الفخاري "ب") لتقليد بناء المرحلة السابقة قبل حدوث التغيرات التي جرت في المشرق. وعثر على نموذج آخر للمخطط الدائري في موقع "عين أبو نخيلة"، إذ كشفت تنقيبات "كيربرايد" عن بقايا مسكن دائري مشيد من الحجارة، تحت مستوى الأرض، جنباً إلى جنب مع مسكن مستطيل الشكل، مما يشير إلى احتمالية تشييد المساكن الدائرية والمساكن المستطيلة في الوقت نفسه^(٢٧).

وعثر في المنطقة الجنوبية الغربية لموقع الغويرا، على مساكن دائرية الشكل مع مدخل في الجهة الشمالية من المبنى، ويقابل المدخل كوة (Niche). وعثر فوق أرضية المبنى وبالقرب من الكوة على تمثال حجري صغير^(٢٨). كما كشفت التنقيبات الأثرية

في موقع "عين غزال" بالقرب من عمان عن أبنية دائرية الشكل في المنطقة الشمالية ترجع لفترة العصر الحجري الحديث (قبل الفخاري "ب"). ولاحظ المنقبون بأنه تم ترميم الأرضية المكلسة لأحد المباني حوالي ثمان مائة مرات^(٢٩). وكشفت التنقيبات الأثرية عن مبانٍ دائرية وجدران حجرية احتوت على أرضيات، ومواقد، وحفر استخدمت للأعمدة التي تحمل السقف في موقع وادي الضباعي "ب" في المنطقة الشرقية من الأردن والذي يبعد ٦٠ كم شرقي عمان^(٣٠).

وظهرت نماذج مماثلة لهذه المباني في مواقع مختلفة من بلاد الشام، ففي موقع نخال إشارون (Nahal Issaron) في صحراء النقب الواقع على بعد ٦٠ كم من موقع البيضاء عثر في الطبقة "ج" (C) على مبانٍ دائرية تشبه مباني السوية السادسة في موقع البيضاء. وقد شيدت المباني منفردة من ألواح حجارة كلسية، لا تزال جدرانها قائمة على ارتفاع ٧٥ سم، وتبلغ مساحة هذه المباني بين ٢ إلى ٣,٥٤ م^(٣١). ولا ينحصر التشابه في المخطط، وإنما يشمل أيضاً المواد الإنشائية المستخدمة (الحجارة والأخشاب). ويعتقد المنقب أن الموقع استوطن موسمياً ولفترة قصيرة^(٣٢)، كما تم الكشف عن مساكن دائرية في موقع "المريبط" (السوية الثالثة) وموقع "الشيخ حسن" في سورية^(٣٣). ويستدل من المخلفات الأثرية المكتشفة في البيوت كالمواقد والأجران والمدقات والأدوات الصوانية، إضافة إلى مساحة الغرف بأنها استخدمت لأغراض سكنية.

١-٢: التخطيط المستطيل:

ظهرت نماذج المساكن المستطيلة ذات الغرفة الواحدة في موقع "البيضا" و"عين أبو نخيلة"، و"البسطة"، و"أصفية"، و"عين الجمام" في جنوب الأردن، و"عين غزال" و"وادي شعيب" في وسط الأردن.

كشفت التنقيبات في السوية الرابعة بموقع "البيضا" عن مساكن بيضوية الشكل ذات زوايا دائرية، تحت مستوى الأرض. بلغت مساحة الغرفة حوالي ٦×٥ م، شيدت

جدرانها المنحنية من الحجارة الغفل، وطلبت الأرضية والجدران بالجص، وتحتوي على موقد، ومحاطة بساحة خاصة بها^(٣٤). وتمثلت مساكن السوية الثالثة والثانية في "الببضا" بمساكن تتألف من غرف واسعة، بلغت مساحتها ٧×٩ م، مشيدة بالحجارة الغفل، وتحت مستوى الأرض، ويتم النزول إليها بواسطة ثلاث درجات حجرية، طلبت الأرضية والجدران بالجص، ويظهر على بعض طبقاتها حوز من الخطوط الحمراء على مسافة ٢٥ سم من الحائط، ثم تمتد لأسفله لتؤلف شريطاً تزيينياً يذكر مساكن "شأتال هويوك" (Çatal Huyuk) و "هاجيلار" (Hacilar)^(٣٥). وتحدثت كيركبرايد عن وجود مساكن مستطيلة الشكل، مشيدة بالحجارة الغفل، تحت مستوى الأرض، إلى جانب المساكن الدائرية الشكل في موقع "عين أبو نخيلة"^(٣٦). وأظهرت نتائج التنقيبات الأثرية في المنطقة "أ" بموقع "البسطة" عن مجموعة من الغرف تتميز بعدم وجود مساحات فارغة بينها، وتعد الغرفة البالغة أطوالها ٩×٤,٥ م مثلاً جيداً لهذا النموذج من المساكن^(٣٧). كما عثر في موقع "إصفية" على غرفة مستطيلة مشيدة بالحجارة الغفل وطلبت أرضيتها وجدرانها بالملاط الجصي المدهون باللون الأحمر^(٣٨). وكشفت تنقيبات "محمد وهيب" في المرحلة السكنية الأولى والثانية بموقع "عين الجمام" عن مجموعة من المساكن ذات المخطط المستطيل المؤلفة من حجرة واحدة، وبمساحات متباينة. وشيدت المساكن من الحجارة الجيرية القاسية^(٣٩). كما كشفت النقاب في موقع "عين غزال" عن مساكن تتألف من حجرة واحدة، مستطيلة الشكل، ولها مدخل يقع في أحد الجوانب يتم الدخول منه إلى ممر ثم إلى داخل الغرفة. طلبت أرضية الغرفة وجدرانها بالجص والمدهون أحياناً باللون الأحمر. وتحتوي المساكن على مواقد مغروزة داخل الأرضيات، إضافة إلى حفر الأعمدة. ويطلق العلماء على هذا النوع من المساكن اسم (Pier House)^(٤٠).

٢- المسكن متعدد الغرف:

سار التحول في بناء هذا النمط من المساكن في اتجاهين متوازيين، أولهما تخطيطي تمثل بشيوع استخدام الأشكال المضلعة (مربع- مستطيل) بدلاً من الشكل الدائري، وذلك لسهولة التوسع بإضافة وحدات جديدة للسكن النواة، وثانيهما اجتماعي، ويتمثل بازدياد عدد أفراد الأسرة بالتوالد، ولذلك أصبحت المساكن المضلعة تمثل مساكن أسر متسعة وليست مساكن أفراد^(٤١)، وهو ما يدل على استقرار أكثر للإنسان نتيجة للتقدم البشري في أعمال السيطرة على الموارد الاقتصادية في مجالي الزراعة وتدجين الحيوانات.

المساكن المتعددة الغرف: وهي مساكن ذات مخطط أرضي مستطيل، ويمكن تقسيمها حسب الأبنية الملحقة بها إلى ما يلي:

١- المسكن الخاص ٢- المساكن العامة.

١- المسكن الخاص:

يتكون هذا النوع من المباني من غرفتين أو أكثر، مستطيلة، متباينة المساحات، وتتألف غرفها من أربعة جدران مستقيمة، ويمكن أن تكون بعض جدرانها منحنية قليلاً. اكتشف هذا الشكل من المباني في معظم مواقع العصر الحجري الحديث (قبل الفخاري "ب") إلى جانب أشكال المساكن الأخرى. وتدل المخلفات التي تم العثور عليها في هذه المباني، والمتمثلة بالمواد والأدوات الصوانية وغيرها على أنها كانت مباني سكنية اعتيادية. وكشفت التنقيبات الأثرية في المنطقة "أ" في موقع "البسطة" عن مساكن مستطيلة الشكل، شيدت بألواح من الحجارة الجيرية المشذبة، تميزت بقلّة وجود الممرات والمساحات المشتركة بين الأبنية، مما يصعب التمييز بين وحدات الأبنية الصغيرة من الأبنية الكبيرة، وذلك نتيجة لتحديد الوحدة السكنية بجدار طويل ومن ثم توزيع الغرف على جانبي الجدار، وطلبت الأرضيات والجدران بالملاط الجصي، المدهون أحياناً باللون الأحمر. وتشير التقارير إلى تشييد مساكن "البسطة" حسب مخطط مسبق، إذ عثر تحت الأرضيات على قنوات مغطاة بألواح حجرية،

مبنية من الحجارة الغفل، وغير مقصورة من الداخل^(٤٢). وأظهرت التنقيبات الأثرية في موقع (الغوير ١) لعام ١٩٩٣، مساكن مستطيلة الشكل ذات أرضيات مطلية بالجبص ومدهونة باللون الأحمر^(٤٣). وكشفت التنقيبات الأثرية في المرحلة السكنية الأولى والثانية في موقع "عين الحمام" عن مجموعة من المساكن المستطيلة الشكل، المشيدة بالحجارة المشذبة، وطليت الأرضيات والجدران بالجبص المدهون أحياناً باللون الأحمر. وقد استخدمت الدعامات الحجرية في رفع السقف^(٤٤). وعثر على أمثلة مشابهة لهذا النمط من الدعامات في موقعي "البسطة" و"إصفية".

وكشفت التنقيبات الأثرية في موقع "عين غزال" بالقرب من عمان في وسط الأردن عن مساكن مستطيلة الشكل في المنطقة الوسطى والشمالية والغربية. وقد تكونت هذه المباني من غرفتين أو ثلاث غرف، شيدت بحجارة غير مشذبة حول محور شرق - غرب، وتراوحت مساحة الغرفة الواحدة بين ١٠-٢٥ م. وطليت الأرضيات الجصية والجدران أحياناً باللون الأحمر أو البني، وتتميز مباني عين غزال بأنها تعرضت للتوسع أو التصغير حسب الحاجة، واشتملت كل غرفة على موقد مغروز داخل الأرضية^(٤٥).

وتشير تقارير أولية لنتائج مسوحات وتنقيبات أثرية في بعض المواقع عن وجود بعض المساكن المستطيلة الشكل، المشيدة بالحجارة الغفل، ويحتوي بعضها على أرضيات مقصورة ومدهونة كموقع "بعجة"^(٤٦)، و"خربة الحمام"^(٤٧)، و"الضمان"^(٤٨)، و"وادي شعيب"^(٤٩).

٢- المساكن العامة:

يعدّ ظهور الأبنية التي صممت أساساً لأداء الوظائف العامة من أحد أهم المظاهر التي ميزت التقدم الاجتماعي لسكان الأردن القديم، وتتميز هذه المساكن باستخدام وظيفي مختلف عن المسكن الخاص رغم أنها تتشابه تخطيطاً معه في كون النموذجين يحملان

شكلاً مستطيلاً والأرضيات مقصورة بالجيبص الأبيض. وقد تم رصد نماذج متعددة من المساكن العامة تجملها بما يلي:

٢-١: المشاغل (أبنية الممرات):

يتميز العصر الحجري الحديث بوجود تنوع في الصناعات التي مارسها الإنسان سواء بما ابتكره من صناعات جديدة أو بما طوره من صناعات ورثها عن أسلافه. وتشير الأدلة المادية إلى أن الإنسان القديم قد مارس صناعة أدواته وآلاته داخل الوحدات السكنية قبل أن يتخذ لها مكاناً مستقلاً خارج أماكن سكناه. ونعتقد بأن التخصص في العمل والملكية الفردية قد ظهرا في العصر الحجري الحديث، وليس كما يرى بعض الباحثين بأن التخصص قد ظهر في العصر الحجري النحاسي. ونستند في رأينا إلى جملة حقائق، منها التقنية العالية في مختلف مجالات العمارة، والتي تظهر بوضوح في مواقع عدة، أهمها موقع عين غزال، وموقع البسطة، وموقع إصفيّة، وموقع عين الجمام وغيرها، ومنها التطور الكبير في الصناعات الحجرية والعظمية، وكذلك التطور في صناعة التماثيل الفنية وهي ذات تقنية عالية تشير إلى التخصص المهني لصانعيها واستند كل هذا على تطور اقتصادي في مجالات الزراعة والتدجين والتجارة. وتعدّ نماذج هذه المباني المكتشفة في الأردن قليلة جداً، إذا لم تكشف التنقيبات الأثرية عن نماذج لها سوى في عدد قليل من المواقع. وبعده نموذج موقع "البيضا" من أهم النماذج الممثلة لهذا النمط المعماري. فقد أظهرت التنقيبات الأثرية في السويات الثالثة والثانية عن مجموعة من المساكن، اصطلاح على تسميتها بمباني الممرات (Corridor Buildings). تتكون هذه المساكن من ممر طويل (٨×١م) يحيط بجانبه ثلاث غرف صغيرة ذات مساحات صغيرة (١,٥×١م)، تفصلها عن بعضها بعضاً حواجز حجرية سماكتها متر وتتعداه أحياناً، وطلّي أعلاها بالجيبص. ويعتقد بأن سماكة هذه الحواجز كانت ضرورية لحمل طابق ثاني، ربما استخدم كمكان لسكن أصحاب هذه المشاغل. ولا تشذ هذه المساكن عن بقية مساكن السويات الست في

البيضا" بكونها شيدت بحجارة غفل، وبوجود ثلاث درجات حجرية للنزول إلى المشاغل، المشيدة تحت مستوى الأرض. وطلبت الأرضيات والجدران بالجص. وتخلو مداخل المشاغل بعدم وجود أية دلائل على استخدام الأبواب، مما يدعو للاعتقاد بأنهم استخدموا الجلود لإغلاقها. كما احتوت بعض هذه الغرف على مصاطب حجرية على جوانب جدرانها الداخلية. ويستدل من حجم الغرف، وتصميمها، ومن المحتويات المكتشفة في داخل كل غرفة بأن هذه الغرف قد استخدمت كمبانٍ ذات وظائف عامة كمراكز تجارية وصناعية لصناعة المنتجات الصناعية وبيعها، كالجواريش والمدقات وأدوات الزينة والأدوات الصوانية والعظمية^(٥٠).

كما تم الكشف في موقع الغوير "١" عن غرف بمساحة ٤,٥×٤م، أعيد استعمالها كغرف صغيرة المساحة ١,٥×١م، تذكرنا بمباني الممرات مع وجود نوافذ صغيرة استخدمت كمداخل^(٥١).

وكشفت التنقيبات الأثرية التي أجريت عام ١٩٩٤، في المنطقة الجنوبية في موقع "عين غزال" عن وجود نماذج مماثلة لمباني الممرات أرخت لفترة العصر الحجري الحديث قبل الفخاري ب، ج، (PPN B. C)، إذ كشفت التنقيبات الأثرية عن بناء مستطيل الشكل، يتألف من مجموعة من الغرف الصغيرة المبنية حول ممر ضيق، ولها أرضيات مطلية بالجص ومدهونة أحياناً باللون الأحمر^(٥٢). وكشفت التنقيبات في أعوام ١٩٨٩ و ١٩٩٣ عن ثالث غرف صغيرة المساحة (٢×٢م) متجاورة تفتح مداخلها على ساحة واسعة في الشمال^(٥٣). وقد عثر في داخل إحدى هذه الغرف على أنية تخزين من الطين المجفف^(٥٤). وتعود هذه الغرف إلى فترة العصر الحديث (قبل الفخاري "ب").

٢-٢: المخازن:

يعود تشييد الإنسان للمخازن إلى استقراره في موقع محدد ليمارس الزراعة والرعي، مما أوجد لديه فائضاً غذائياً دفعه إلى تشييد مراكز التخزين. ولكن يجدر بنا القول: إن

وجود المخازن قد سبق استقرار الإنسان في القرى الزراعية، إذ إنه استخدم أماكن بسيطة داخل الكهوف التي سكنها في بداية حياته كمناطق تخزين. وقد تمثلت أماكن التخزين في المرحلة اللاحقة للعصر الحجري القديم بأنواع بسيطة من الحفر الأرضية بقياسات صغيرة ومتوسطة حفرت في أراضي المساكن الخاصة. وقد أدت زيادة الرقعة الزراعية وإدخال أصناف جديدة من النباتات للزراعة وتحسن نوعيتها إلى إيجاد فائض في الإنتاج الزراعي استلزم التفكير في عملية حفظه لأغراض ثلاثة، أولها: إيجاد تخزين دائم للأسرة أو المجموعة، والثاني: توفير البذار بكميات كافية لزراعتها في الموسم التالي. والثالث: استخدام الفائض في المقايضة مع المراكز المجاورة أو البعيدة بمنتجات زراعية غير متوافرة لديه لعدم ملائمة ظروف بيئته لزراعتها أو بمواد أولية لا تتوافر لديه. ونستطيع أن نميز نوعين من المخازن التي استخدمها الإنسان في هذه المرحلة هما: مناطق التخزين البسيطة ومجمعات التخزين.

٢-٢-١: مناطق الخزن البسيطة:

وهي غرف صغيرة تابعة لأحد البيوت استخدمت لخزن المحاصيل الزراعية، وعثر على أمثلة لهذا النمط من المخازن في مواقع "البيضا"، و"عين الجمام"، و"عين غزال". فقد وجد في السوية السادسة بموقع "البيضا" عن عدة حجيرات تتحشر في الفراغات الضيقة التي تفصل الجدار الخارجي عن الغرف السكنية، كما يمكن الاستدلال على استخدام بعض غرف السوية الرابعة كمخزن وذلك من خلال وجود أدوات طحن وجرش فيها وضعت على حدة^(٥٥). ونتج عن الحفريات التي أجراها "محمد وهيب" في موقع "عين الجمام" الكشف عن غرفة مثلثة الشكل، بلغت مساحتها المتر الواحد، وذات أرضية مرصوفة بالألواح الحجرية الرقيقة، ربما تكون جزءاً من مسكن^(٥٦). كما عثر داخل جدران بعض المساكن على كوات يحتمل استخدامها كأماكن تخزين^(٥٧). وتم رصد بعض مناطق التخزين في موقع "عين غزال" بالقرب من عمان. ففي الغرفة رقم

"٦" عثر على كوة استخدمت كمكان للتخزين في مرحلة لاحقة بعد إعادة تنظيم الغرفة^(٥٨).

٢-٢-٢: مجموعات التخزين (صورة رقم ٢):

لم تكشف التنقيبات الأثرية في مواقع هذه الفترة عن أمثلة عديدة لهذا النوع من المخازن باستثناء موقع "البسطة" إذ كشفت التنقيبات الأثرية في المنطقة "ب" عن مجموعة متكررة من المباني المتشابهة في مخططها العام الذي كان يتكون من غرفة مركزية، مستطيلة الشكل، بلغت مساحتها (٣,٥×٦م)، محاطة بمجموعة من الغرف الصغيرة التي لا يتجاوز مساحتها المتر الواحد. شيدت هذه المساكن حسب مخطط مسبق فوق قنوات حجرية غير مقصورة، بحجارة كلسية مشدبة، وأرضيات وجدران مطلية بالجبس، حملت بعضها تشكيلات هندسية ملونة باللون الأحمر والأسود على خلفية ذات لون سكري فاتح^(٥٩). وحافظت بعض الجدران على ارتفاعها الأصلي، إذ عثر على جدران قائمة بارتفاع ٩٠ سم^(٦٠)، كما استخدمت الأعمدة الحجرية الجانبية لمساندة الجدران لرفع السقف.

وتشير تقارير المنقبين إلى خلو الغرف الصغيرة من أية مداخل باستثناء نوافذ صغيرة في الجدار المواجه للغرفة المركزية، ترتفع حوالي ٦٠ سم عن أرضية الغرفة^(٦١)، مما يشير إلى إمكانية استخدام السقف كمدخل لهذه الغرف. ويعدّ موقع البسطة من أوائل المواقع القليلة التي احتوت مساكنها على نوافذ سواء في جدرانها الخارجية أو الداخلية^(٦٢). ويستدل على استخدام الغرف الصغيرة كأماكن تخزين من صغر حجمها، والمخطط العام للمباني، وخلوها من أية مداخل باستثناء النوافذ الصغيرة، إضافة إلى العثور على أعداد كبيرة من أدوات الطحن والجرش في المبنى^(٦٣). كما كشفت التنقيبات الأثرية على طابون بالقرب من أحد الأعمدة الحجرية، وجد بالقرب منه على إناء مصنوع من الطين المشوي شبه كامل، ولا ينقصه سوى القبة والحافة^(٦٤).

ويتمتع هذا المجمع التخزيني بخصائص معمارية تجعله متميزاً عنا سبقه من نماذج معمارية، منها فخامة البناء ممثلة بانتظام الجدران المشيدة بالحجارة المشدبة والمزودة

بعدد غير قليل من الدعامات الحجرية الساندة للمبنى المتألف من عدد من الغرف أكبر بكثير مما سبقها من نماذج.

وكشفت التنقيبات الأثرية في المنطقة "أ" في موقع إصفيّة في جنوب الأردن عن أنموذج لأبنية يتكون من غرفة واسعة المساحة ٣,٥×٢,٥م ومحاطة من جانبيين بمجموعة من الغرف الصغيرة المساحة، إذ وجد ثلاث غرف من الجهة الغربية وغرفتان في الجهة الشرقية. وهذه الغرف مستطيلة الشكل باستثناء الغرفة رقم ١٢ وهي ذات جدار منحني. أرضية الغرف مطلية بالقصارة البيضاء ومدھونة باللون الأحمر، وتمتد القصارة على جدران الغرفة. ويتم الدخول إلى الغرف الصغيرة بواسطة مدخل من الغرفة الرئيسية كما وجد في المنطقة "أ" سبع غرف مستطيلة الشكل، صغيرة المساحة، وبمساحات مختلفة، بينما الغرفة الرئيسية تعرضت للدمار بواسطة البلدوزر، وتمتاز مباني موقع إصفيّة بوجود تقنية تشييد قنوات أسفل هذه المساكن، إذ كشفت التنقيبات عن وجود شبكة من القنوات ممتدة تحت أراضي المباني المكتشفة^(٦٥).

٢-٣: المعابد:

ترك الدين أثراً بالغاً في التطور المعماري للإنسان، إذ إن الفكر الديني وجد مع وجود الإنسان على الأرض. فقد كشفت التنقيبات الأثرية عن مخلفات لها علاقة بالدين في مواقع استقرار الإنسان الأولى^(٦٦). ويبدو واقعياً قيام الإنسان بتشييد مناطق خاصة لممارسة الشعائر والطقوس الدينية بعد استقراره في قرى دائمة وتبلور الفكر الديني عند إنسان العصر الحجري الحديث، والذي ارتبط بالقوى المولدة الدالة على الخصب والنمو^(٦٧)، والتي جسدها على هيئة تماثيل ودمى بأشكال أنثوية بالغ في إظهار أعضائها الجنسية (كبر الثدي وضخامة البطن والعجز). وقد تم العثور على أعداد منها في موقع أريحا في فلسطين. وموقع البيضا وموقع عين غزال في الأردن، وموقع المريبط وموقع تل الرماد، وموقع تل أسود في غوطة دمشق في سورية، وموقع شاتال هيوك في تركية، مما يشير إلى وجود المعتقد الديني عند الإنسان^(٦٨). ويميل بعض الباحثين إلى ترجيح ظهور المعابد الأولى في الأردن خلال العصر الحجري النحاسي في تليّلات الغسول^(٦٩). غير أنني أرجح ظهور المعابد في العصر الحجري الحديث (قبل الفخاري "ب") للأسباب التالية:

١- وذلك لأن ظهورها قد ارتبط بشكل مباشر بالازدهار الاقتصادي، وهي الفترة التي بدأت تتجلى فيها ملامح النضج في الحياة الاقتصادية وانعكاساتها على مجمل نشاط الإنسان في الصناعة والعمارة والتجارة والديانة^(٧٠).

٢- فإن ظهوره المفاجئ في العصر الحجري النحاسي حسب ما يقول أصحاب هذا الرأي مخالف لمنطق التطور الحضاري للإنسان من النواحي الفكرية والتقنية، كما أنه قائم على فكرة خطيرة تتمثل بأن سكاناً من خارج المنطقة هم الذين جلبوا معهم مفاهيم الفكر الديني وتطبيقاته المعمارية.

لقد كشفت التنقيبات الأثرية في أغلب مواقع العصر الحجري الحديث عن الكثير من النماذج لتمائيل أو دمي تمثل نساء عاريات ضخمت أعضاؤهن الخاصة بالولادة والرضاعة بشكل لافت للنظر، وأطلق الباحثون على هذه التماثيل اسم "الآلهة الأم" التي عدت كرمز للخصوبة والاستمرار، كما وعثر على جماجم مكلّسة في العديد من مواقع العصر الحجري الحديث (قبل الفخاري). ويشير وجود هذا النوع من التماثيل والجماجم المكلّسة بين المخلفات الأثرية إلى وجود نوع من المعتقد الديني مارسه الإنسان في مسكنه قبل بنائه للمعابد. وقد تم رصد العديد من الغرف في المساكن والتي تم عدّها المنقبون معابد، وأو مزارات، أو مناطق لممارسة بعض الطقوس. فقد أشارت "كيركبرايد" إلى وجود مبنى في موقع البيضا في المربع T2^(٧١)، رصفت أرضيته بالحجر اللوحي بطريقة متينة، وأطلقت عليه اسم الحرم (Sanctuary). وكشفت التنقيبات الأثرية في المنطقة الشمالية بموقع عين غزال عن مبنين دائريين يعتقد المنقبون "كفاي وروفسون" بأن استخدامهما كان لغايات غير سكنية. وذلك استناداً للمخطط العام لهذين المبنين. كما وأشار المنقبون إلى وجود مجموعة من المعابد في الجهة الشرقية للموقع^(٧٢). وكذلك الأمر بالنسبة لموقع الغوير "١" حيث عثر المنقب "محمد النجار" على غرفتين، إحداهما على شكل حرف D ومدخلها في الجهة الشمالية، وبها كوة (Niche) تقابل المدخل، كما عثر على تمثال حجري فوق الأرضية المطلية بالجص غير بعيد عن هذه الكوة^(٧٣). أما الغرفة الثانية فهي تحتوي على ثلاثة كوى داخل جدارها الجنوبي مما يدل على أن الطقوس الدينية قد أجريت فيها^(٧٤). كما كشفت التنقيبات الأثرية التي أجراها محمد وهيب في عام ١٩٩٣، في موقع "عين الجمام" عن الكشف عن عدد من مباني مشيدة من حجارة غير مشذبة وذا

شكل مستطيل، شملت إحدى غرف هذه المباني (غرفة ١٠١) على كوتين، إحداهما ضمت بقايا جمجمة حيوان تبرز قرونها من الكوة^(٧٥). كما عثر في الغرفة نفسها على مدفن يحتوي على هيكل بشري كامل^(٧٦).

وختاماً، فقد حاولنا في هذه الدراسة تتبع تطوّر العمارة في فترة العصر الحجري الحديث (قبل الفخاري) من خلال دراسة أنماط المساكن الخاصة والعامة اعتماداً على تخطيطها العام. ومما سبق ذكره، فإننا نستطيع القول إن التطوّر الذي شهدته عمارة المسكن، سواء في مساحته أو في المرافق التابعة له، كانت تلبية لمتطلبات عديدة: حياتية وبيئية، واجتماعية، وأمنية، وتقنية، وذلك نتيجة للتطوّر الثقافي والاجتماعي الذي مرّ به الإنسان. كما أن التطوّر في أساليب تخطيط المخازن وتشييدها جاء نتيجة للتطوّر الاقتصادي في المجال الزراعي. في حين يعزّ التطوّر في تشييد المشاغل تقدماً في المجال التقني بغرض تلبية الاحتياجات الحياتية اليومية والترفيهية. أما بناء المعابد فنتج عن التطوّر الفكري والديني للإنسان.

الهوامش

- (1) Oakley K. P.. 1952 "Man the Tool Maker". p. 38 2nd ed. London.
- (2) Mnheisen M. 1988 "Le · Paléolithique et P épipaléolithique en Jordanie" _Inpuhlished -Doctorat d'Etat. Université de Bordeaux I. Bordeaux. Pp. 333-335.
- (٣) محيسن، سلطان ، ١٩٩٠-١٩٩١ "عصور ما قبل التاريخ" ، جامعة دمشق، ص ١٢٨-١٢٩.
- (4) Henry D.. 1988 "Summary of Prehistoric and Palaeonvironmetal Research in Northern- Hisma". in Garrard A and Gebel H. -G., (eds.) **The Prehistory of Jordan The State of Research in 1986** P. 11. BAR I S., 396/I. Oxford.
- (5) Muheisen 1988 Op. Cit. p 336-337.
- (٦) الطاهر، حكم ١٩٨٥، "نظريات العمارة والتصميم المعماري (١)". ص ٩، مطبعة الأمل، عمان.
- (٧) السلطاني، خالد ١٩٨٥ "حديث في العمارة"، ص ٥، الموسوعة الصغيرة ١٥٦، بغداد.
- (٨) أوتيس، ديفيد وأوتيس، جوان ١٩٨٨، "تشوء الحضارة"، ص ٢٣١، ترجمة لطفي الخوري، سلسلة المائة كتاب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
- (٩) الطاهر، حكم، ١٩٨٥، المرجع السابق، ص ٢٢-٢٤.
- (١٠) ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين، ب ت. "لسان العرب"، المجلد ١٣، ص ٢١٢، دار صادر بيروت.
- (11) Muheisen 1988 Ibid p. 358.
- (12) Clarek G. A Majchrowicz D. and Coinman N., 1988 "A Typological Study of Upper Palaeolithic Collections from the Wadi al-Hasaa Survey with Observation, on Adjacent Time-Stratignphic Units. PP 253-272. in B. MacDonald (ed.) **The Wadi al-Hasa Archaeological Survey (1979-1983)**. west-Central Jordan Waterloo. Wilfridlaurir University Press.
- (13) Edwards P., Bourke S. J. Colledge S. M., Head J and Macumber P. G., 1988 "Late Pleistocene Prehistory in the Wadi al-Hammeh, Jordan Valley". In Garrard A. and Gehel H. -G (eds.) **The Prehistory of Jordan. The State of Research in 1986**. BAR I S. 396/ii:536-537.

- (14) Muheisen M. 1988 Op. Cit p. 362
- (15) Edwards P., 1987 "Late Pleistocene Occupation in the **Wadi al-Hammeh, Jordan Valley**" Unpublished Doctoral Thesis. University of Sydney. Sydney p 136-140.
- (16) Muheisen M., Gehel. H. -G., Hanns C. and Neef R. 1988 "Ain Rahub, A New Final Natufian and Yarmukian Site Near Irbid". In Garrard A and Gebel H. -G, (eds) **The Prehistory of Jordan. The State of Research in 1986 BAR** 1. S., 396/ii. p. 482.
- (17) Garrard A., 1991 "Natufian Settlement in the Azraq Basin Eastern Jordan". In: Valla FF. and Bar-Yosef O., (eds.) **The Natufian Culture in the Levant** : p. 242.
- (18) Henry D., 1988 Op Cit
- (19) Betts A., 1991 "The Late Epipaleolithic in the Back Desert, Eastern Jordan". in Valla F. —and Bar-Yosef O., (eds.) **The Natufian Culture in the Levant** p. 217-218.
- (20) Byrd B., 1989 "**The Natufian Encampment at Beidha**". Jutland Archaeological society Publication 33 p. 25.
- (٢١) محيسن، سلطان ، ١٩٩٥-١٩٩٦ "عصور ما قبل التاريخ" ، جامعة دمشق، ص ٢٠٢.
- (22) Perrot J., 1966 "Le Gisement Natoufien de (Mallaha) (Eynan), Israel". **L'Anthropologie** 70 / 5-6 Pp. 437-483
- Perrot J. 1974 "Mallaha (Eynan)" **Paléorient** 2/2. Pp. 485-486.
- (23) Palumbo G., Mabry J. and Kuijt I., 1990 "The 1989 Wadi El-Yabis Survey and Test Excavation". **ADAJ** 34 :95-118.
- Kuijt I. Mabry J. and Palumbo G., 1991 "Early Neolithic Use of Upland Areas of Wadi El-Yabis Preliminary Evidence from the Excavation of Iraq Ed-Dubb, Jordan". **Paléorient** 17/1.Pp. 99-108.
- (24) Kuijt I. and Mahasneh H., 1995 "Dhara and Ain Waida". **American of Archaeology** 99/3: 504.
- (25) Kirkbride D. 1967 "Beidha: An Interim Report". **Palestine Exploration Quarterly** 99: 6 .
- (26) Mahasneh H., 1989 "**The Settlement Patterns in the levent during the Nolithic Period**". Unpublished PH. D. Thesis, University of

Pennsylvania.

- Hours F, **Aurenc** O., Cauvin J., M. -C., Copeland. L., and Sanlaville P., avec la collaboration de Lombard P., (eds) 1994 **"Atlas des Sites du Proche-Orient (4000-5700 BP)"**. p76. Lyon, Maison de Orient
- (27) Kirkbride D. 1978 "The Neolithic in the Wadi Rumm: Ain Abu Nekheileh". in : Moorey R. and Parr P., (eds.) : **Archaeology in the Levant, Essays for Kathleen Kenyan** : p. 8. Ais. And Philips Ltd.
- (28) Najjar M., 1994 "Ghuwair I, a Neolithic Site 'it Wadi Feinan". in: Kerner S., (ed.) **The Near East in Antiquity IV** : 79.
- (29) Rollefson G. and Kafafi z., 1994 "The 1993 Season at Ain Ghazal: Preliminary Report **ADAJ** 38: Pp20-24.
- Rollefson G. and Kafafi z., 1996 "The 1995 Season at Ayn Ghazal: Preliminary Report". **ADAJ** 40: Pp. 15-17.
- (30) Waechter J. and Seton-Williams V., 1938 "The Excavations 'it Wadi Dhohai 1937- 1938. and the Dhobaian Industry. **Journal of the Palestine Oriental Society** 18 :197- 186.
- (31) Goring Morris A and Gopher A. 1983 "Nahal Issaron A Neolithic Settlement in the Southern Negev, Preliminary Report of the Excavation in 1980". **Israel Exploration Journal** 33/3: 155.
- (32) Goring-Morris A. 1993 "from Foraging to Herding in the Negev and Sinai: The Early to Late Neolithic Transition. **Paleorient** 19/1: 65-89.
- (33) Cauvin J., 1978 **"Les Premiers Villages de Syrie-Palestine de IXeme au VIIeme Millenaire avant J. C"**. Lyon, Maison de L'Orient. p. 38-43.
- (34) Kirkbride D., 1962 "Excavation of the Pre-Pottery Neolithic village at Seye Aqlat Beidha". **ADAJ** 6-7: 11
- Kirkbride D., 1967 "Beidha 1965: An interim Report". **PEQ** 99: 8.
- (35) Kirkbride D., 1966a "Beidha. An Early Neolithic Village Jordan". **Archeology** 19: 201.
- (36) Kirkbride D., 1978 Op. Cit. p. 7-it
- (37) Nissen H. J., Muheisen M., Gebel H.-G., with Contributions by Becker C., Neef R. Pacher H. H. Qadi N. and Schultz. M., 1987

- "Report on the First Two Seasons of Excavations at Basta". (1986-1987) **ADAJ** 31 Pp. 88-89.
- (38) Mahasneh H., 1996 Es-Sifiya A Pre-Pottery Neolithic B Site in Wadi EIO Mujib, Jordan **Dinsat** 23 1 : 135-151.
- (٣٩) فينو، نزيه، ١٩٩٦، **عين جمام: دراسة أثرية**، ص: رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار، الجامعة الأردنية، عمان.
- (40) Banning B. and Byrd B., 1984 The Architecture of PPNB Ain Ghazal, Jordan. **BASOR** 225: 15-20.
- Banning B. and Byrd B., 1987 Houses and the Changing Residential Unit. Domestic Architecture at PPNB Ain Ghazal, Jordan. **Proceedings of the Prehistory Society** 53: 309-325.
- (41) Flannery K., 1972 "The Origins of the Village as a Settlement Type in Mesopotamia and the Near East", p. 39, England.
- (42) Nissen H. J. Muheisen M., Gebel H.-G., with Confirmations by Becker C., Neef R. Pacher H. H., Qadi N. and Schultz, M., 1987 Op. Cit. Pp. 88-89.
- (43) Najjar M., 1994 "Ghuwair I a Neolithic Site at Wadi Feinners, in Kerner S., (ed) **The Near East in Antiquity III**: 77-79.
- (٤٤) فينو، نزيه، ١٩٩٦، **مصدر سابق**، ص ٣٨-٣٩، ٤٢-٤٥.
- (45) Binnino E. and Byrd B., 1984 "The Architecture of PPNB Ain Ghazal," Jordan **BASOR** 255: Pp 15-20.
- Binning E. and Byrd B., 1987 "House and the Changing Residential Unit: Domestic Architecture at PPNB, Ain Ghazal, Jordan." **PPS** 53: Pp.309-325.
- (46) Gebel H. -G., and Strack J M., 1985 "Investigations in to The Stone Age of The Petra Area (Early Holocene Research). A Preliminary Report on the 1984 Campaign. **ADAJ** 29: 97
- (47) Rollefson G. and Kafafi Z., 1985 "Khirbet Huamman: A PPNB Village in the Wadi el-Hasa, Southern Jordan", **BASOR** 258: 66
- (48) Kirkbride D., 1966a "Five Seasons at the PrePottery Neolithic village of Beidha in Jordan", **PEQ** 98: p.55.
- Kirkbride D., 1966a Op cit. P. 201.
- Gebel H-G., 1988 "Late Epipaeolithic-Aceramie Neolithic Sites in Petra"

- in Garrard A. and Gebel H. G- (eds) **The Prehistory of Jordan, The State of Research in 1986** BAR I.S. 396/I: 81.
- (49) Simmons A., Kafafi Z., Rollefson G. and Moyer K., 1989 Test
• Evacuations at Wadi Shueib, A Major Neolithic Settlement in
Central Jordan, **ADAJ** 33:36.
- (50) Kirkbride D., 1966a Op. Cit. Pp. 302-204.
- (51) Najjar M. 1994 Op Cit. p 79
- (52) Rollefson G., Simmons A and Kafafi Z., 1992 "Neolithic Cultures at
Ghazal, Jordan, **journal of Field Archaeology** 19:450.
- (53) Rollefson G. and Kafafi Z., with a Contribution by Wada H., 1994
"The 1993 Season at Ain Ghazal: Preliminary Report". **ADAJ** 38 p.
19.
- (54) Rollefson G. Kafafi Z., and Simmons A 1993 "The Neolithic village
of Ain Ghazal, Jordan: Preliminary Repot on the 1989", **Annual of
the American Schools of Oriental Research** 51:fig.8.
- (٥٥) أبو غنيمة، خالد، ١٩٩٥، العناصر المعمارية لمساكن العصر الحجري الحديث
قبل الفخاري (ب) في جنوب الأردن (دراسة تحليلية). دراسات تاريخية، ٥١-
٥٢: ١٧٤.
- (٥٦) فينو، نزيه، ١٩٩٦، مصدر سابق، ص ٤٤.
- (٥٧) فينو، نزيه، ١٩٩٦، مصدر سابق، ص ٤٥.
- (58) Banning B. and Byrd B., 1987 Op. Cit. P. 7.
- (٥٩) نيسن، هانس، ومحيسن، مجاهد، ١٩٨٩م، الموسم الرابع للحفريات الأثرية في
بسطة، ١٩٨٩. أنباء المعهد، ٧-٨: ص ٩-١٠.
- (60) Nissen H. J., Muheisen M. and Gehel H. -G., 1991 "Report on the
Excavations at Basta. 1988". **ADAJ** 35 :Pp. 13-40.
- (61) Nissen H. J. Muheisen M., Gebel H. -G., with Contributions by
Becker C., Neef R. Richer H. H., Qadi N. and Schultz. M. "Report
on the First Tow seasons of Excavations at Basta". (1986-1987).
ADAJ 31:Pp. 91-93. Fig. 7.
- (٦٢) أبو غنيمة، خالد، ١٩٩٥، مصدر سابق، ص ١٧٨-١٧٩.
- (63) Nissen, Muheisen and Gebel 1991 Op. Cit. Pp. 15-16.
- (64) Nissen et al 1987 **Ibid**. p. 93.
- (65) Muhasneh H., 1996 "Es-Sifiya: A Pottery Neolithic B Site in Wadi

El-Mujib, Jordan” *Dirasat* 23/1 :Pp. 135-137.

- (٦٦) لورا- غوران، أندريه، ١٩٩٠، أديان ما قبل التاريخ، ترجمة: د. سعاد حرب، المؤسسة الجامعية، نشر والتوزيع، بيروت.
- (٦٧) شايلد، جوردن، ١٩٥٦م، ماذا حدث في التاريخ، ترجمة: جورج خداد، القاهرة، ص ٦٨.
- (٦٨) كوفان، جاك، ١٩٨٨م، دياتات العصر الحجري الحديث في بلاد الشام، ترجمة: د. سلطان محيسن، دار دمشق، ص ٧.
- (٦٩) كفافي، زيدان، ١٩٩٠م، الأردن في العصور الحجرية، منشورات آل البيت، عمان، ص ١٧٦.
- (٧٠) كوفاك، جاك، ١٩٩٥م، القرى الأولى في بلاد الشام من الألف التاسع حتى الألف السابع ق.م، ترجمة الياس مرقص، دار الحصاد. دمشق، ص ٤٧.
- (71) Kirkhride D., 1967 Op. Cit. Pp. 93-95.
- (٧٢) حديث شخصي مع المنقب.
- (73) Najjar M., 1994 Op. Cit. p. 79.
- (74) Simmons A. and Najjar M. 1996 “Current Investigations at Ghuwair I, A Neolithic Settlement in Southern Jordan”. *Neo-Lithics* 2/96 Pp. 6-7.
- (٧٥) فينو، نزيه، ١٩٩٦، مصدر سابق، ص ٣١.
- (٧٦) فينو، نزيه، ١٩٩٦، مصدر سابق، ص ٣٦.

أنماط العمارة ونماذجها في العصر الحجري الحديث قبل الفخاري في الأردن

خريطة توضح مواقع العصر الحجري الحديث قبل الفخاري في الأردن المحتوية على بقايا عمارة أثرية

